

البناء

عند الاقتراب من النهايات...

■ محمد شريف الجبوسي

تتسارع اللقاءات الإقليمية السياسية منذ نحو أسبوعين في موسكو والرياض والذوحة وطهران ومسقط السري منها (الذي لم يعد كذلك) والعلني، وهي اللقاءات التي كان مجرد تخيلها ضرباً من العيب، حيث وصف نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري وليد المعلم، مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بإمكان توسيع قاعدة الحرب على الإرهاب بحيث تشمل تركيا والسعودية، بالمعجزة، فبوتين رجل «المعجزات» الذي تمكن من رفع روسيا من حضيض غورباتشوف وبيستينسكي إلى الدولة العظمى الصاعدة، مستعيداً مكانة وتاريخ بلاده، كما أعاد للعالم توازنه على غير صعيد.

لكن تتسارع اللقاءات لا يعني أن محاربة جادة حقيقية للإرهاب ستحل بفورها، وأن الحروب العدوانية الإرهابية على سورية والعراق واليمن وليبيا ومصر والجزائر وفلسطين ولبنان ستوقف جيمعها وفوراً.

فالحروب قبل حلول التسويات تتصاعد كتكتيكاً واستراتيجية، بأمل الحصول على أكبر قدر من المزايا وأكبر قدر من حفظ ماء الوجه، بالنسبة إلى المهزومين وأشباههم. لا بد أن روسيا عندما طرحت مبادراتها على سورية، لم تطرحها هكذا اعتباطاً من فراغ، فقد سبقتها زيارة ولي العهد السعودي (مع بقية مسمياته) وإنما على أرضية قناعاً توصلت إليها السعودية من عبثة الاستمرار في طريقها المغلق المكلف جداً بل والمرتب عليها، خاصة في سورية والعراق واليمن ولبنان.

لقد حصدت العصابات الإرهابية بكل سمياتها على الأرض السورية، متوالية من الفشل، وتراجعت رقاد

قراءة في مؤشرات المشهد الوطني السوري

■ د. سليم حربا

يبود أن بعض الأنظمة والدول والمجموعات الإرهابية تعيش خارج الزمن وسياقه، وما زالت تجتو مصطلحاتها وتتعامل بخطابها ومواقفها بعيداً عنزلة ولو طارت، وربما لم تقرأ، وعند أمة أقرأ، ولم تعجم بصيرتها أن الوقائع التي تغيرت وتبدلت بعد أربع سنوات ونصف السنة من المواجهة والصمود السوري وخطاب العدوان والإخوان المسلمين والإرهاب الذي كان، أصبح مدعاة سخريه ونكته يضحك عليها ومنها السوريون.

أربع سنوات ونصف السنة والمشهد الوطني يقول إن ميزان الميدان العسكري راجح تحت أقدام الجيش العربي السوري الذي يحقق الإنجازات تحديراً وتطهيراً في طول البلاد وعرضها، من الحسكة إلى تدمر وليس انتهاءً بالزبداني، على رغم ما حصل موقفاً في محيط القريتين، أو الكرك والفز في ريف إدلب الغربي، والإرهاب يتلقى ضربات قاصمة لعموده الفكري البشري والمادي والنفسي والمنهوي، ولهذا راح الإرهاب يهاجر وينتثر ويفز ويضرب خطب عشواء في كل حذب وصوب، ولم يستثن حتى داعية في الشرق والغرب.

وقد لا يكون آخر هسترياه وطبعه تفجير أيها في السعودية، والسعودية التي تحتاج إلى معجزة للخروج من مستنقع عدوانها على اليمن المجهول المسار والمصير والأفاق، والأردن الذي يدور حول نفسه على ما تبقى من زوابع عاصفة الجنوب التي اندحرت لتأخذ معها ما تبقى من إرهابيي تنظيم القاعدة وأحلامهم بإقامة إمارة الأردن الداعشية، والكيان «الإسرائيلي» الذي بات مردوعاً ومرعوباً من اشتداد وقوة المقاومة ومحورها بما فيها المقاومة الشعبية في الجولان وانهيار أحلامه بإقامة المناطق العازلة والجدران الخيئية، وتركيا التي غرقت في أوحال وبرك دعمها للإرهاب لن تنتشلها مسرحيات أروغنا الهزلية بحارية داعش لتصفية دماء الأكراد، وأميركا التي تعرف وبدأت تعترف بأنها عاجزة عن هزيمة داعش بحلفها الاستعراضي، وأعجز من أن تحول فانتازيا المعارضة المعتدلة إلى حقيقة، فقد أصبحت تستمر في طواحين الهواء، والمناطق العازلة وطرحها من قبل أطراف العدوان إنما يزيداها عزلة عن الواقع.

الدولة السورية بجيشها تلحق الإرهاب كل الإرهاب أينما وجد وهذا قرار لا رجعة فيه والشعب السوري يزداد صموداً وتلاحماً مع جيشه وقياته وما هي أفواج السوريين التي تخلفت عن الالتحاق بخدمة العلم والوطن وأسباب متعددة تتسابق للالتحاق بالجيش العربي السوري بعد العفو الرئاسي لنيل شرف المشاركة الوطنية بحاربة الإرهاب ودمره، وما هي منصات الواقعية السياسية والأستراتيجية تعطى إشارات لعميان البصر والمبصرة من الثبات الاستراتيجي الروسي والإيراني والصيني وغيرها بدعم الدولة السورية في مواجهة الإرهاب كأولوية، وما هو الوزن النوعي الإيراني بدأ يُترجم بعد اتفاق إيران النووي مع الدول الست، وما هي طائرة الوزير وليد المعلم في طهران ومسقط وطهران ثانية تعيد المهبط لترسم طريق خلاص لمن تورطوا ووقدوا وبوصلتهم ورشدتهم ليعودوا إلى الصراط المستقيم بعدما أوصلتهم أميركا إلى منتصف البئر وقطعت الحبال بهم، إنه المشهد الوطني والإقليمي والدولي الذي اشتد لينفجر، وما هي المؤشرات تعطى مبشرات وعلى من يريد أن يقرأ ويستوعب ويسمع ويرى ويعي ويعتبر أن يقرأ المشهد بالعربي السوري وليس بأية لغة أخرى.

اشتباكات عنيفة بين الأمن التركي ومسلحي الكردستاني جنوب شرقي البلاد



قتل 3 أشخاص وأصيب 10 آخرون، أمس في اشتباكات بين قوات الأمن التركي ومسلحي العمال الكردستاني، بولاية شرناق، جنوب شرقي تركيا، بحسب ما أفادت مصادر محلية.

ونقل عن مصادر محلية قولهم إن شخصين قتل خلال الاشتباكات، ولكن لم يتسن التأكد من حصيلة عدد القتلى من قبل الداخلية التركية.

وذكرت مصادر إعلامية تركية، أن الاشتباكات لا تزال متواصلة حالياً بين الجانبين، فيما شوهد دخان كثيف متصاعد من الأبنية، وسماع دوي كثيف لإطلاق النار.

إلى ذلك، ألقت قوات الأمن التركية، القبض على 17 شخصاً، يشتبه في انتمائهم لتنظيم «داعش»، كما علمت مناهات أمنية بمدينة منبج، غرب البلاد، كما شنت حملات استهدفت عناصر حزب العمال الكردستاني في العاصمة أنقرة.

مسلحون تركيون في الجيش التركي في مواقع مرتفعة على طول الحدود التركية السورية وفقاً لوكالة «دوجان» للاثباء.

الوكالة قالت إن وحدات مدربة شوهدت تقوم بدوريات على امتداد الحدود عند مدينة سيزر في محافظة سيرناك في مقابل مواقع ل وحدات حماية الشعب على الجانب السوري من الحدود.

وكانت السلطات التركية أعلنت الأربعاء الماضي ولاية شرناق الحدودية مع العراق «منطقة عسكرية مغلقة» يحظر التجول فيها» لمدة أسبوعين، وياشر الجيش التركي نشر أليات مدربة ودبابات على طول المنطقة

قتلى وجرحي بتفجير سيارة مفخخة في كابل الأفغانية

قتل 8 أشخاص على الأقل وجرح 198 بينهم العديد من الأطفال نتيجة تفجير سيارة مفخخة في العاصمة الأفغانية كابل أمس.

وأعلن وزير الصحة الأفغاني أن من بين الجرحى عدد كبير من الأطفال وأن أعداداً كبيرة منهم ما زالت تصل



كوا لينا

تساءلت مصادر إعلامية خليجية عما إذا كان التسريب والرّد على التسريب حول اللقاءات السورية السعودية هو حرب بالواسطة تجري بين موقعي ولي العهد السعودي محمد بن نايف الذي سرب الخبر وولي العهد محمد بن سلمان الذي نشر الرّد على التسريب مدافعاً عن نفسه مصوراً اللقاء كاستعراض عضلات سياسي وليس كتعبير عن تموضع جديد وفقاً للمتغيرات الإقليمية...

مزعمين أقبياء مغفلين جاهلين، بينهم وبين الجهاد الحقيقي فراسخ وعالم غير معلوم لديهم. وعلى رغم كل دواعي الاستيقاظ من الغفلة التي وضع فيها هؤلاء أنفسهم فيها من عديد الدول والجهات ومسميات غوث إنسانية كاذبة، لكن مفردات وبيانات وإجراءات «عظنة» وكلام فارغ، ما زالت تظهر على السطح، هي في حقيقة الأمر كمشرجات الموتى، أو الضياح الجريحة في أحسن حالاتها، قد تكون شرسة في لحظاتها الأخيرة، وهي كذلك، وقد تكون غادرة مناورّة. تزيد التضليل وكسب الوقت سدى.

قد تكون في الربع الساعة الأخير من الصراع «داخل الاسوار» الذي فرض على الأمة في سنوات خمس وشبكة الانتهاة. لكن هذا الربع قد يكون الأخطر فيها، والأشد قسوة وضراوة وتأمراً، ما يستدعي صبراً كبيراً، وارتقاء أعلى بالمعنويات، وحذراً أشد ويقظة أشمل، وتضحيات أوسع، وبصيرة لا تضاهي.

وبعد النصر العظيم، الوشيك، ستكون أمتنا أمام مرحلة جديدة وحرب مفتوحة مع الذات «الجهاد الأكبر» والبناء والتنمية والمصالحات الوطنية وتطهير الداخل من النسس والعمالة، والانطلاق إلى مرحلة جديدة، من الصراع مع العدو الاستراتيجي القديم الجديد، الكيان الصهيوني، وتطهير القدس، وتحرير فلسطين من الماء إلى الماء ومن غزّة إلى وادي عربة.

بكلمات، ستوالى اللقاءات وتتسع رقعة أطرافها والمشاركين فيها، لكن العامل الحاسم في نتائجها، في كل الأحوال، ما يتحقق من انتصارات على الأرض السورية بخاصة وفي مناطق الحرب الأخرى، وفي استمرار تماسك أطراف محور المقاومة وحلفاته.

m.sh.jayousi@hotmail.com

البيت الأبيض: برنامج تدريب «المعارضة السورية المعتدلة» فشل فشلاً ذريعاً

يد عناصر «النصرة» التي تبنت العملية. وقال الشنطاء من 7 عناصر «الفرقة 30» قتلوا خلال الاشتباكات، فيما توارى عناصر الفرقة الأخرى عن الأنظار.

من جهة أخرى، حذر المتحدث باسم البيت الأبيض لحماية جوش أرست السططات السورية من التدخل في العمليات التي تقوم بها القوات المعارضة التي تدعمها الولايات المتحدة، مؤكداً أن الولايات المتحدة «ملتزمة باستخدام القوة العسكرية عند الضرورة لحماية هؤلاء»، وحذرت الجيش السوري من التعرض لهم.

ول«جبهة النصر» التي أعلنتها واشتغل منظمة إرهابية، سجل في التغلب على جماعات معارضة تدعمها الولايات المتحدة، إذ هزمت «ملازمة» باستخدام القوة العسكرية عند الضرورة لحماية هؤلاء، وحذرت الجيش السوري من التعرض لهم.

وقال الشنطاء من 7 عناصر «الفرقة 30» قتلوا خلال الاشتباكات، فيما توارى عناصر الفرقة الأخرى عن الأنظار.

من جهة أخرى، حذر المتحدث باسم البيت الأبيض لحماية جوش أرست السططات السورية من التدخل في العمليات التي تقوم بها القوات المعارضة التي تدعمها الولايات المتحدة، مؤكداً أن الولايات المتحدة «ملتزمة باستخدام القوة العسكرية عند الضرورة لحماية هؤلاء»، وحذرت الجيش السوري من التعرض لهم.

إرسال مقاتلي «المعارضة المعتدلة» إلى سورية، حتى اختطف تنظيم «جبهة النصر» ذراع «القاعدة» في سورية 13 منهم على الأقل. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن نشطاء المعارضة قولهم إن «النصرة» اختطفت خمسة مقاتلين من الإقل من «الفرقة 30» في قرية قاح القريبة من الحدود مع تركيا، وذلك بعد أقل من أسبوع على خطف ثمانية مقاتلين من المجموعة نفسها، ويعد يومين من قصف جوي أميركي لـ«النصرة».

في غضون ذلك، أعلن مسؤولون أميركيون عن اعتقالهم بمقتل عنصر من مجموعة «سوريا الجديدة» (المعارضة المسلحة المعتدلة) في اشتباكات مع «جبهة النصر».

وكانت أول دفعة من القوات التي دربتها الولايات المتحدة ونشرتها شمال سورية تعرضت منذ أسبوع لنيران من جانب عناصر «جبهة النصر»، ما دفع واشنطن لنشر غارات جوية لمساندة تلك القوات أسفرت عن مقتل 25 مسلحاً من «النصرة»، بينما قاتل نشطاء المعارضة إن 8 من العناصر 54 لـ«سوريا الجديدة» خطفوا على

اعتبر المتحدث باسم إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أن برنامج وزارة الدفاع «البنّاتاغون» لتدريب مقاتلي ما تصفها واشنطن بـ«المعارضة المعتدلة» في سورية فشل فشلاً ذريعاً.

وأفادت قناة «CBS» الأميركية، التي نقلت كلام المسؤول، بأنه «تم القضاء واعتقال واختفاء نصف فرقة المقاتلين حتى قبل أن يحتكوا بالدولة الإسلامية». قائلته إن هذه الخسائر لحقت بهم نتيجة المعارك مع متطرفي «جبهة النصر».

ونوهت القناة إلى أن «البنّاتاغون» قد أنفق على تدريب نحو 60 مقاتلاً من «المعارضة المعتدلة» خلال شهرين 42 مليون دولار، فيما تدقق الآن الاستخبارات الأميركية في صلاحية نحو 7 آلاف متطوع ومدى لقبولهم ضمن البرنامج «المعتدل» أم لا.

وقال والي ولاية هاكاري، إنه يحظر التجول في المنطقة ابتداء من الأربعاء 5 آب حتى 19 من الشهر الجاري، وسبق أن نفذ مسلحو الكردستاني هجوماً في بلدة سيلويي أسفر عن مقتل جندي تركي.

من جهة أخرى، شنت القوات المسلحة التركية، غارات جوية على أهداف للحزب داخل وخارج البلاد، أسفرت عن مقتل أكثر من 260 عنصراً وإصابة أكثر من 400 آخرين، خلال غارات جوية وقصف مدفعي لمواقع حزب العمال الكردستاني، وذلك خلال الأسبوعين الأخيرين.

وبناء على معطيات إعلامية تركية، فقد قتل 22 من رجال الأمن 6 مدنيين، وأصيب 89 آخرون نتيجة الهجمات التي شنّها مسلحو الكردستاني في تركيا الشهر الماضي.

مواجهات تتجدد مرة أخرى، وتتزامن مع تكثيف العمليات الأمنية لقوات الشرطة ضد أشخاص يشتبه بانتمائهم لتنظيم «داعش» وحزب العمال الكردستاني، وتنظيمات يسارية أخرى، حيث أوقف خلال الأسابيع الماضية أكثر من 1500 عضو من مختلف التنظيمات شملت «حزب العمال» وتنظيم «داعش».

وجاء تصعيد الوضع الميداني في شرق تركيا وجنوبها إثر التفجير الانتحاري في مدينة سوروج الواقعة قرب الحدود مع سورية والذي أسفر يوم 20 تموز عن مقتل 32 ناشطاً كانوا يتوجه إلى مدينة عين العرب السورية لمساعدة الأكراد في إعمار المدينة.

ورد «حزب العمال الكردستاني» على الهجوم بشن سلسلة هجمات ضد من اعتبرهم عناصر من «داعش» متورطين في تفجير سوروج.

واعتبرت السلطات تلك الهجمات إرهابية وبدأت بغصم مواقع الحزب واعتقال أعضائه، لتتطرق في البلاد دوامة جديدة من العنف بعد انهيار الهدنة الهشة.



ماليزيا: الحطام في جزيرة لاريونيون الفرنسية يعود حتماً لطائرتنا المفقودة

بعد مرور قرابة عام ونصف على اختفاء الطائرة الماليزية الرحلة «إم إتش 370»، تجدد الأمل فجأة في حل اللغز، وذلك بعد العثور على حطام في جزيرة لاريونيون الفرنسية، اتضح أنه يعود للطائرة.

وتقع الجزيرة في المحيط الهندي على بعد قرابة 700 كيلومتر شرق مدغشقر. وبحسب الفرضية الرئيسية للتحقيق، تحطمت الطائرة في الجزء الجنوبي من المحيط الهندي، بعد أن انحرقت عن مسارها لسبب غير معروف، علماً بأنها كانت تقوم برحلة من كوالالمبور إلى بكين.

وأكد رئيس وزراء ماليزيا نجيب عبد الرزاق أن قطعة جناح طائرة منصور زعيمًا جديدًا لطالبا للجمعة بعد إعلان وفاة الملا عمر الذي قاد الحركة على مدار 20 سنة تقريباً.

وأشار انتقال القيادة إلى الملا منصور انقسامات داخلية وشكوكاً في إمكان مشاركة طالبان في مفاوضات السلام التي بدأت مطلع تموز مع الحكومة الأفغانية، خصوصاً بعد هذه العملية التي سارعت طالبان لتبنيها.

عليها الأربعماء الماضي في الساحل الشرقي لجزيرة سانت أندريه دو لاريونيون من قبل عمال كانوا يقومون بتنظيف الشاطئ.

في جزيرة لاريونيون الفرنسية، اتضح أنه يعود للطائرة.

وتقع الجزيرة في المحيط الهندي على بعد قرابة 700 كيلومتر شرق مدغشقر. وبحسب الفرضية الرئيسية للتحقيق، تحطمت الطائرة في الجزء الجنوبي من المحيط الهندي، بعد أن انحرقت عن مسارها لسبب غير معروف، علماً بأنها كانت تقوم برحلة من كوالالمبور إلى بكين.

وأكد رئيس وزراء ماليزيا نجيب عبد الرزاق أن قطعة جناح طائرة منصور زعيمًا جديدًا لطالبا للجمعة بعد إعلان وفاة الملا عمر الذي قاد الحركة على مدار 20 سنة تقريباً.

وأشار انتقال القيادة إلى الملا منصور انقسامات داخلية وشكوكاً في إمكان مشاركة طالبان في مفاوضات السلام التي بدأت مطلع تموز مع الحكومة الأفغانية، خصوصاً بعد هذه العملية التي سارعت طالبان لتبنيها.

